مجلة عصور الجديدة– مصنفة ج- المجلد 9– العدد 3- (نوفمبر) 1441هـ/2019م
ردمد EISSN 2600–6324 / ISSN 2170-1636 / الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

المقررات الفقهية والنحوية: الحضور والتأثير في الدرس التعليمي بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9 الهجريين/14و15 الميلاديين.

The Jurisprudential and Linguistic Decrees: The Presence and Impact in the Middle Maghreb's Educational Course of the Eighth and Ninth Centuries AH (14th and 15th Centuries AD)

المؤلف المرسل: مجدوبي نور الدين Medjdoubi noureddine صص154- 171
طالب دكتوراه الطور الثالث (ل-م-د) تاريخ وسيط، مشروع العلم ومؤسساته في بلاد المغارب في العصور الوسطى قسم التاريخ وعلم الآثار- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)
medjdoubi.n@gmail.com
المؤلف2: عبد القادر بوباية Boubaya abdelkader
أستاذ في تاريخ المغرب الإسلامي
قسم التاريخ وعلم الآثار- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)
Boubaya.abdelkader@univ-oran1.dz

تاريخ استقبال المقال: 2019/09/09 تاريخ المراجعة:2019/09/10 تاريخ القبول: 2019/09/12

الملخص: تنوع الدرس التعليمي في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14و15م) ما بين الدرس الفقهي والنحوي والكلامي وغيرها من الدروس التعليمية، وشكلت المقررات التعليمية اللبنة الأساسية في تلك الدروس خاصة الدرس النحوي والفقهي الذي شهد العديد من الكتب التعليمية على غرار الرسالة لأبي زيد القيرواني المالكي(ت386هـ-996م)، والجامع بين الأمهات من تأليف الفقيه المالكي جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(ت646هـ- 1248م) المشهور بـ: مختصر ابن الحاجب الفرعي- والذي أدخله شيخ المدرسين ناصر الدين المشذالي(ت731هـ-1331م) إلى المغرب الإسلامي حسب رواية ابن خلدون(ت808هـ- 1406م) في المقدمة-، ومختصر خليل أحد أهم الكتب الفقهية في تاريخ المذهب المالكي لخليل بن إسحاق الجندي المالكي(ت776هـ- 1375م) وذلك في الدرس الفقهي، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت377هـ-988م) وألفية ابن مالك الأندلسي(ت672هـ-1274م) والأجرومية لابن آجروم(ت723هـ-1323م) في

الـدرس النحـوي. فكانـت هـذه المقـررات محـور المجـالس الفقهيـة والنحويـة شـرحا وتدريسـا وحفظـا، وعلـى أساسـها تخـرج العديـد مـن الشخصـيات المـؤثرة في تـاريخ المغـرب الأوسـط علـى غـرار الإمـام شـريف التلمسـاني (ت771هـ-1370م) والمقـري الجـد(ت757هـ-1357م) وابـن مـرزوق الحفيـد(ت842هـ- 1439م) وسعيد العقباني(ت811هـ- 1409م).

سـنحاول في هـذا المقـال- الـذي يحمـل العنـوان التـالي: المقـررات الفقهيـة والنحويـة: الحضـور والتـأثير في الـدرس التعليمـي بـالمغرب الأوسـط خـلال القـرنين 8 و9 الهجـريين/14و15 الميلاديـين- التعـرف علـى أكثـر المقـررات التعليمـة حضـورا في الـدرس النحـوي والفقهـي في المغـرب الأوسـط في الفتـرة الممتـدة مـن القـرن الثـامن إلى القـرن التاسـع، ومـدى مسـاهمة علمـاء المغـرب الأوسـط في شرح وتدريس تلك المقررات.

الكلمـات المفتاحيـة:المغـرب الأوسـط؛ الـدرس التعليمـي؛ المقـررات النحويـة والفقهيـة؛ القـرن الثـامن والتاسـع الهجـري؛ مجـالس التعلـيم؛ المختصـرات الفقهية؛ المتون النحوية؛ الفقه المالكي؛ علم الفقه؛ النحو العربي.

ABSTRACT: The diversity of the educational course in the Maghreb during the eighth and ninth centuries (14th and 15th centuries AD) between the doctrinal, grammatical, verbal, and other educational courses, and the educational decrees formed the basic building block in those lessons, especially the grammar and jurisprudence lesson that witnessed many educational books such as the message of Abu Zeid Kairouani Al-Maliki (d. 386 AH - 996 AD), and the whole among the mothers composed by the jurist Maliki Jamal al-Din Ibn al-Hajeb Kurdish Maliki (d. 646 AH - 1248 AD) famous for: abbreviated son of the sub-eyebrow - introduced by the teacher Sheikh Nasser al-Din Al-Mashdali (d. 731 AH - 1331 AD) to the Islamic Maghreb Novel August Khaldoun (d. 808 AH - 1406 AD) in the introduction - and Mukhtasar Khalil one of the most important doctrinal books in the history of the Maliki doctrine of Khalil bin Isaac soldier Maliki (d. 776 AH - 1375 AD) in the doctrinal lesson, and the book of clarification of Abu Ali Persian (d. 377 AH - 988 AD) and the Millennium Ibn Malik The Andalusian (d. 672 AH - 1274 CE) and the Agromicism of Ibn Agrom (d. 723 AH - 132 AD) in the grammar lesson. These decisions were the focus of jurisprudence and grammatical councils in terms of explanation, teaching and preserving; on the basis of graduating many influential figures in the history of the Middle Maghreb, such as Imam Sharif

Tlemceni (d. 771 AH-1370 AD), and the grandfather of the grandfather (d. 757 AH-1357 AD), Ibn Marzouk grandson (D. 811 AH - 1409 CE).

In this article, entitled: Jurisprudence and Grammar Courses: Attendance and Influence in the Educational Lessons in the Maghreb During the 8th and 9th Hegira/14th and 15th Centuries AD, we will try to identify the most attended courses in the grammar and jurisprudence lesson in the Maghreb from the eighth to the ninth century, and the extent of the contribution of the scholars of the Maghreb to explain and teach those courses.

Keywords: The Educational Courses; the Educational Curriculums; the Educational System; the Middle Maghreb; The Linguistic Course; the Fiqh Course; 8th and 9th centuries; Arabic Language Science; Scientists

مقدمة: عرفت الحركة العلمية في المغرب الأوسط العديد من الدروس التعليمية خلال القرن الثامن والتاسع الهجريين، حيث نجد الدرس النحوي والفقهي والرياضي والكلامي، هذا وقد شكلت المقررات التعليمية اللبنة الأساسية في تلك الدروس وأحد الركائز المهمة التي كان تدور عليها المجالس التعليمة. فهذا الأخير- الدرس التعليمي- عرف العديد من المقررات التعليمية التي كان يدرسها الطلبة يأتي في طليعة ذلك المقررات الفقهية والنحوية، ومقصود بالمقررات هي تلك الكتب التي كان يدرسها علماء المغرب الأوسط والأكثر حضورا في مجالسهم التعلمية. على غرار الجامع بين الأمهات من تأليف الفقيه المالكي جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(ت646هـ-1248م) المشهور بـ: مختصر ابن الحاجب الفرعي، ومختصر خليل - أحد أهم الكتب في تاريخ الفقه المالكي- لخليل بن إسحاق الجندي المالكي(ت776هـ-1375م) والرسالة لأبي زيد القيرواني المالكي(ت386 هـ- 996م) في الدرس الفقهي، وألفية ابن مالك الأندلسي(ت672هـ- 1274م) وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت377هـ-988م) والأجرومية لابن آجروم(ت723هـ- 1323م) في الدرس النحوي. فمن خلال هذه المقررات الفقهية والنحوية تخرج العديد من الشخصيات المؤثرة في تاريخ المغرب الأوسط على غرار الإمام الشريف التلمساني (ت771هـ- 1370م) والمقري الجد(ت757هـ- 1357م) وابن مرزوق الحفيد(ت842هـ-1439م) وسعيد العقباني(ت811هـ-1409م).

هـذا وتقـف أمامنـا الإشـكالية التاليـة: كيـف تعامـل علمـاء المغـرب الأوسـط مـع أكثـر المقـررات النحويـة والفقهيـة حضـورا في مجالسـهم التعليميـة؟ تتخللهـا الأسـئلة التاليـة: مـا هي المقـررات النحويـة والفقهيـة التي عرفهـا المغـرب الأوسـط خـلال القـرن الثـامن والتاسـع الهجـري؟ أو بصـيغة أخـرى مـا هي أكثـر المقـررات الفقهية والنحوية حضورا في المجالس التعليمية؟

لـذلك نسـعى مـن خـلال هـذه المسـاهمة إلـى التعـرف علـى المقـررات النحويـة والفقهيـة ومـدى حضـورها في الـدرس التعليمي بـالمغرب الأوسـط في الفتـرة التـي تمتـد مـن القـرن الثـامن إلى القـرن التاسـع، وذلـك مـن خـلال المحـاور التالية:

- المقـررات الفقهيـة والمقـررات النحويـة التـي كـان يعتمـد عليهـا الـدرس النحـوي والفقهي في المغرب الأوسط.
- مـدى مسـاهمة علمـاء المغـرب الأوسـط في شـرح وتـدريس تلـك المقـررات التعليمية.

قبـل الحـديث عـن المقـررات الفقهيـة والنحويـة التي عرفهـا الـدرس الفقهي والنحـوي في المغـرب الأوسـط نسـجل مجموعـة مـن الملاحظـات لهـا علاقـة بموضوع البحث:

- هنـاك علاقـة مهمـة بـين الـدرس النحـوي والفقهي؛ تتجلى تلـك العلاقـة في الوظيفـة التي يؤديهـا الـدرس النحـوي إذ يشـكل المنطلـق الـذي يرتكـز عليـه علـم الفقـه؛ يبـين عبـد الـرحمن ابـن خلـدون(ت808هـ-1406م) أهميـة علـوم اللسـان العربـي بالنسـبة للعلـوم الإسـلامية- خاصـة علـم الفقـه وأصـوله- بقولـه: "ومعرفتهـا ضـرورية علـى أهـل الشـريعة، إذ مأخـذ الأحكـام الشـرعية كلهـا مـن الكتـاب والسـنة، وهي بلغـة العـرب ونقلتهـا مـن الصحابة والتـابعين عـرب، وشـرح مشـكلاتها مـن لغـتهم، فـلا بـد مـن معرفـة العلـوم المتعلقـة بهـذا اللسـان لمـن أراد علـم الشـريعة"[1]، وفي السـياق الذاتـه أوضـح أبـو إسـحاق الشـاطبي(ت790هـ-1388م) أهميـة علـوم العربيـة فـذكر أنـه " لا غنـى للمجتهـد في الشـريعة عـن بلـوغ درجـة الاجتهـاد فـي كـلام العـرب"[2]، بـل إن ابـن حـزم الظـاهري(ت456هـ-

1064م)قال: "لا بد للفقيه أن يكون نحويا لغويا وإلا فهو ناقص، ولا يحل له أن يفتي لجهله بمعاني الأسماء وبعده عن فهم الأخبار"[3].

- تكمن أهمية الدرس النحوي في المقاصد التي يسعى إلى تحقيقها، والتي تتمثل في قضية أساسية هي الفهم والإفهام أو- الإبانة عن مقاصد المتكلم وإفادة السامع-، لأن الأمر يتعلق "بحسب قصد الكلام لا بحسب تفسير اللغة"[4]، وهذا ما يتضح من خلال النص الذي حدد فيه ابن خلدون(ت808هـ-1406م) وظيفة اللغة عندما قال: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ، عن القصد بإفادة الكلام"[5]، ويقول أيضا: "وكل منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة، وفقدان الإعراب ليس بضائر لهم"[6]، ويقول الشريف التلمساني(ت771هـ-1370م) في الدرة النحوية متحدثا عن مقاصد الكلام: "من شروط الكلام أن يقصد به المتكلم إفادة السامع"[7].

أمام هذه الأقوال والشهادات فيما يخص أهمية الدرس النحوي أقبل علماء المغرب الأوسط على دراسة علوم اللغة العربية.

1- **المقررات الفقهية في المغرب الأوسط خلال القرن 8-9هـ:** بمجرد الرجوع إلى المدونة التاريخية- التراجم والفهارس- يتبين أن هناك العديد من المقررات التعليمية* التي اتكأ عليها الدرس الفقهي في المغرب الأوسط خلال القرن 8-9هـ؛ فنجد من بين الكتب المتداولة في الدرس الفقهي مايلي:

1.1 مختصر ابن الحاجب الفرعي: "شكل نقطة تحول في تاريخ الحركة الفقهية ببلاد المغرب"[8]، هذا المتن الفقهي الذي سماه مؤلفه باسم الجامع بين الأمهات؛ وقد نصّ على هذا الاسم العديد من شراح الكتاب، ومنهم "أحد أئمة الشافعية"[9] ابن دقيق العيد(ت702هـ-1303م) يقول: "حتى إن الكتاب الذي صنفه الإمام العلامة الأفضل أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدويني الأصل الصعيدي المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله، وسماه الجامع بين الأمهات أتى فيه بالعجب العجاب"[10].

هـذا وقـد تـواترت الأقـوال والأخبـار فـي إطـراء وتنويـه بالإمـام ابـن الحاجـب(ت646هـ- 1248م)؛ يـذهب أحـد علمـاء المغـرب الأوسـط العلامـة الفقيـه أبـو يوسـف الـزواوي(ت 690هـ- 1291م) أن "مـن حصـل كتـاب ابـن الحاجـب وفهمـه فإنـه يقـرئ بـه المدونـة"[11]، هـذه الشـهادة مـن الـزواوي تفسـر لنـا قـول أحمـد المنجـور(ت995هـ- 1587م) في فهرسـته عنـدما ذكـر أن أبـو العبـاس أحمـد بـن يحيـى الونشريسـي (ت914هـ- 1508م)" أكـبَّ علـى تـدريس المدونـة وابن الحاجب الفرعي"[12].

ومـن جهـة أخـرى فقـد "بـالغ الشـيخ تقـي الـدين بـن دقيـق العيـد رحمـه الله تعـالى(ت702هـ- 1303م) في مـدح هـذا الكتـاب[13] عنـدما قـال: "أتـى فيـه بالعجـب العجـاب، ودعـا قصـي الإجـادة فكـان المجـاب، وراض عصـي المـراد فـزال شماسـه وإنجـاب وأبـدى مـا حقـه أن تصـرف أعنـة الشـكر إليـه، وتلقـى مقاليـد الاستحسـان بـين يديـه، وأن يبـالغ في استحسـانه ويشـكر نفحـات خـاطره ونفثـات لسانه"[14].

أمـام هـذا المـدح تجـاه صـاحب الجـامع بـين الأمهـات نـدرك لمـاذا تبـوأ مختصـر ابـن الحاجـب الفرعـي المكانـة الرفيعـة في الـدرس والمجـالس الفقهيـة باعتبـاره الأكثـر تـداولا في المغـرب الأوسـط خـلال القـرن 8-9هـ؛ فقـد خضـع للشـرح مـن طـرف فقهـاء المغـرب الأوسـط وتداولـه الطلبـة، ومـن بـين الـذين شرحوا الكتاب نذكر:

- "شـيخ المالكيـة بتلمسـان"[15] أبـو زيـد عبـد الـرحمن بـن محمـد ابـن الإمـام (ت 741هـ- 1341م)، لـه شـرح مختصـر ابـن الحاجـب الفرعـي، كمـا شـارك ابـن مـرزوق (ت781 هـ- 1380م) في شـرحه المسـمى بـ"إزالـة الحاجـب عـن فـروع ابـن الحاجب"[16]، وهناك فقيه مالكي " من أهل تلمسان"[17].

- أبـو عبـد اللَّـه محمـد بـن حسـن بـن محمـد اليحصـبي(ت734هـ- 1334م): "موصـوف بـالعلم والإتقـان، حـاز رياسـة العلـم في قطـره، حسـن التعلـيم، وقـد انفـرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهي، وله عليه "شرح " قارب إكماله"[18].

- أما على مستوى حواضر المغرب الأوسط نسجل حضورا قويا لفقهاء بجاية؛ إذ تلقي كتب التراجم جملة من علمائها من الذين شرحوا الكتاب فتذكر منهم: أحمد بن إدريس البجائي، أبو العباس (ت بعد 760هـ-1359)،"كبير علماء بجاية في وقته"[19] "سماه ابن عرفة الفقيه الصالح"[20]،"وأثنى عليه ابن فرحون كثيرًا،"[21]له " شرح على ابن الحاجب نقل عنه جماعة من الفقهاء والعلماء منهم ابن عرفة وأحمد بن زاغو ومحمد بن بلقاسم المشذالي وغيرهم"[22]، وعيسى المنكلاتي الزواوي (ت743هـ- 1343م) له "شرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الفقه؛ فوصل فيه إلى كتاب الصيد في سبع مجلدات"[23]، و"أحمد بن عمران البجائي، أبو العباس: الإمام العلامة المحقق[24]" خطيب بجاية وفقيهها، له شرح على ابن الحاجب في ثلاثة أسفار[25].

- وفي القرن التاسع الهجري طفا نوع من الشروحات التي مست متن ابن الحاجب الفقهي، ونقصد بذلك ظاهرة التعليقات؛ فمن بين أعلام المغرب الأوسط الذين لهم تعليق على مختصر ابن الحاجب الفرعي: الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي(ت 895هـ-1490م)، و"الفقيه الجليل الحافظ الأديب"[26] محمد بن عبد الجليل التنسي(ت899 هـ- 1494م)، و"شيخ الإسلام ومفتي الأنام"[27]وحيد دهره وفريد عصره"[28] الإمام أبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني(ت 854هـ- 1450م)، الذي يعد "من كبار فقهاء المالكية في عصره، بلغ درجة الاجتهاد"[29].

- ونحى" حامل لواء المذهب المالكي على رأس المائة التاسعة[30] أبو العباس الونشريسي(ت914هـ-1508م) منحى مغايرا للشروح السابقة؛ ذلك أن شرحه كان موجه نحو دراسة وتفكيك مصطلحات ومفاهيم ابن الحاجب الفقهية، ولهذا جاء الكتاب تحت عنوان: القصد الواجب فيم عرفه اصطلاح ابن الحاجب[31]، ومن قبله وضع محمد أبركان(ت868هـ-1464م) تقييدا تحت عنوان "الثاقب في لغة ابن الحاجب"[32].

- ولم يمكث الحال عند الشرح بل امتد ليشمل الحفظ؛ فقد تسابق طلاب المغرب الأوسط وفقهائه إلى حفظه؛ يذكر ابن فرحون أن عيسى المنكلاتي الزواوي(ت743هـ-1343م) "حفظ مختصر بن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف[33]، وعلي بن محمد التالوتي الأنصاري(ت895هـ-1490م) الذي وصفه تلميذه الملالي(كان حيا سنة 897هـ-1492م) بـ"الفقيه الحافظ المتقن، العالم المتفنن الصالح أبو الحسن، كان محققًا متقنًا، حافظًا، يحفظ كتاب ابن الحاجب، ويستحضره بين عينيه، قلّ أن ترى مثله حافظًا[34]، وذكر أحد المؤرخين أن القاضي المالكي ابن خلدون(ت808هـ-1406م) "حفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي"[35]، إلا أن ابن خلدون في الرحلة صرّح أنه لم يكمل الكتاب بالحفظ[36].

2.1. مختصر خليل: يعد هذا المختصر لصاحبه خليل بن إسحاق الجندي(ت776هـ-1375م)أحد الكتب المهمة في تاريخ الدرس الفقهي المالكي؛ يقول ابن مرزوق(ت 842هـ-1439م)متحدثا عن أهميته: إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام الفاضل الصالح الجليل أبي إسحاق أحد فقهاء المالكية بمصر ضياء الدين أبي المودة خليل؛ فاختصره غاية الاختصار في ما جمع وألف وسلك طريق التحقيق بما صنف وثقف؛ فقرّب الشاسع وضمّ الواسع، وكثر الفوائد، وردّ الأوابد، وقيّد المطلق، واقتصر التأويل على المحقق، ونبه على كثير من مشكلات المدونة، وأتى من غرائب النوازل وطرف الفتاوى بأمور مستحسنة، مقتصر في كل ما أورده على القول المشهور، وما عليه الفتوى في مذهب مالك تدور"37، وبخصوص مكانة وحضور مختصر خليل في الدرس الفقهي فإن المدونة التراجمية تذكر جملة من أعلام الذين شرحوا الكتاب وتذكر منهم:

- مغني النبيل شرح مختصر خليل لـ" خاتمة المحققين"[38] محمد عبد الكريم المغيلي(ت 911هـ-1506م)؛ يتحدث التنبكتي(ت1036هـ- 1627م) عن هذا الشرح قائلا: "مختصر خليل سماه مغني النبيل اختصر فيه جدًّا وصل فيه للقسم بين الزوجات، وله عليه قطع أخر من البيوعات، وغيرها بل قيل إنه

شرح ثلاثة أرباع المختصر، وله حاشية عليه سماها إكليل المغني وقفت منها إلى التيمم، وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب فبحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل"[39].

- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل لـ"شيخ الشيوخ"[40] العلامة الحجة[41] محمد ابن مرزوق الحفيد التلمساني (842هـ-1439م) الذي "أجمع الناس على فضله من الغرب إلى الديار المصرية"[42]، الذي جاء في "غاية الإتقان والتحرير والاستيفاء والتنزيل لألفاظ الكتاب، والنقول لا نظير له"[43]، يتحدث أحد شراح المتن الخليلي عن أهمية المنزع النبيل لابن مرزوق قائلا: "ولم أر أحسن من شرحه؛ لما اشتمل عليه من تفكيك عبارة المصنف وبيان منطوقها ومفهومها، والكلام على مقتضى ذلك من جهة النقل"[44].

- ومن بين علماء المغرب الأوسط الذين شرحوا مختصر خليل أبو إسحاق الزواوي إبراهيم بن فائد القسنطيني(ت857هـ- 1453م) أحد "كبار علماء المالكية في وقته"[45]، له ثلاثة شروح منها شرح سماه "تسهيل السبيل في مختصر الشيخ خليل" في ثلاث مجلدات[46]، بينما سمى الشرح الثاني "فيض النيل في شرح مختصر خليل" في مجلدين، وجاء الشرح الثالث تحت عنوان: "تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق" في مجلد كبير[47].

- ومنهم أيضا عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت875هـ- 1471م) أحد "أعيان الجزائر وعلمائها"[48]، و"صاحب التصانيف المفيدة"[49]، له شرح على مختصر خليل بن إسحاق[50].

3.1 الرسالة: لصاحبها "أبو محمد رحمه الله القيرواني(ت386هـ- 996م)" إمام المالكية في وقته، وقدوتهم وجامع مذهب مالك، وشارح أقواله"[51]، وصفه النفراوي المالكي(ت 1126هـ- 1714م) بـ"مالك الصغير وخليفة مالك وقطب المذهب"[52].

تعد الرسالة من بين " أكثر كتب أبي زيد انتشارا وأعظمها تأثيرا في الميدان التعليمي الفقهي"[43]؛ فهي بحق "باكورة السعد وزبدة المذهب"[54]، اهتم بها فقهاء المغرب الأوسط شرحا وتدريسا وحفظا؛ فقد تمّ إحصاء

حوالي سبعة شروح للرسالة منها: شرح الرسالة المسمى بـ"منتخب الإفادة في شرح الرسالة" لأبي عمران موسى بن أبي علي الزناتي (ت708هـ-1308م)، وألف ابن قنفذ القسنطيني(ت810هـ- 1407م) "شرح الرسالة في أسفار"[55]، ولـ"منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي الحافظ العلامة المجتهد شرح على الرسالة لم يكمل"[56]، كما أن لأحمد بن محمد بن الحاج البيدري التلمساني "تآليف ومسائل وتعاليق في فنون وكلام محقق على الرسالة"[57]، وللفقيه الإمام العلامة[58] "يحيى بن أحمد بن عبد السلام (ت888هـ-1484م)" قسنطيني البلد رحمه اللَّه" شرح "على الرسالة في مجلد"[59]، "سلك فيها مسلك الاختصار ولا تخلو من فوائد"[60].

وبخصوص الدوافع والأسباب التي أدت إلى حضور تلك المقررات الفقهية في الدرس الفقهي يدرك المتأمل أنها ترتبط بظاهرة المختصرات التي عرفها الإنتاج المعرفي في المغرب الأوسط في الفترة المدروسة، ونظرا لطبيعة المختصرات- والتي ما وضعت إلا من أجل الحفظ- أقبل عليها طلبة المغرب الأوسط، وفي ذلك يقول ابن خلدون(ت808هـ-1406م) متحدثا- عن العلاقة بين التعليم وظاهرة المختصرات-: "ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والإنحاء في العلوم، يولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها...؛ فاختصروها تقريباً للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه، وابن مالك في العربية"[61].

2- المقررات النحوية في المغرب الأوسط خلال القرن 8-9هـ: لقد عرف الدرس النحوي في المغرب الأوسط العديد من المقررات التعليمية، لهذا نتساءل ما هي المقررات النحوية التي كانت تدرس في المجالس التعليمة في المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ؟

عند التأمل في الروايات التاريخية التي تتعلق بالدرس النحوي نسجل حضور عدة مؤلفات؛ إذ لا تكاد تخطئ عين الناظر أن هنالك مصنفات فرضت نفسها في المجالس النحوية، ويأتي في طليعة تلك المقررات ألفية ابن مالك الأندلسي(ت672هـ- 1274م)؛ ومؤلفات لاقت نفس الاهتمام لكن

بدرجة أقل- على غرار الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت377هـ-988م) والأجرومية لابن آجروم(ت723هـ-1323م).

بمجرد قراءة كتب الطبقات والتراجم فيما يخص سيرة ابن مالك (ت 672هـ- 1274م) تتجلى المكانة التي يحتلها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك في الدرس النحوي فهو إمام في العربية واللغة كما جاء عند صاحب البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة[62]، بينما هو في نظر الذهبي (ت748هـ- 1347م) "العلامة حجة العرب النحوي اللغوي صاحب التصانيف، وواحد العصر في علم اللسان"[63]، ونعته ابن شاكر الكتبي(ت 764هـ-1363م) في فوات الوفيات بـ:"الإمام العلامة الأوحد جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوي"[64]، ويقول السبكي(ت771 هـ-1370م) في طبقات الشافعية: بأنه"الأستاذ المقدم في النحو واللغة"[65]، "كان فيهما بحرا لا يُشق لجه"[66]، ويملي علينا مصدر مشرقي- بخصوص جهود ابن مالك في الدرس النحوي- ما يلي: "... وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وأربى على المتقدمين[67]، ويقول مصدر نحوي متحدثا عن مؤلفات ابن مالك: "... ومصنفاته مع كثرتها طارت في الآفاق بشهرتها، وسارت مسير الشمس بحسن غرتها، ومنها التسهيل الذي اعترف بجلال قدره الأستاذون، واغترف من زلال بحره المنقادون"[68].

أمام هذه الشهادات التاريخية نفهم موقع ابن مالك في الدرس النحوي ومكانته في تاريخ النحو؛ فهو بمثابة نقطة انعطاف في تاريخ الدرس النحوي؛ تحدد لنا كتب التراجم نوعية التحول الذي تركه ابن مالك (ت672هـ-1274م)؛ فتحدثنا أن هناك ثلاثة كتب من مؤلفات ابن مالك حظيت بالاهتمام على مستوى التدريس والشروح منها أولا: الكافية الشافية التي تعد موسوعة علمية نحوية، والتي جاءت في "ثلاثة آلاف بيت"[69]، وثانيا: الألفية[70]، وهي "من أشهر المنظومات في التراث العربي كله"[71]، وحسبنا أن نسجل شهادة أبو حيان الأندلسي(ت745هـ-1345م) القيمة فيما يخص ألفية ابن مالك، وذلك في سياق حديثه عن مصنفات ابن مالك حيث قال: "... وهي

كما قيل غزيرة المسائل، ولكنها على الناظر بعيدة الوسائل، وهي مع ذلك كثيرة الإفادة موسومة بالإجادة، وليست لمن هو في هذا الفن في درجة ابتدائه بل للمتوسط يترقى بها درجة انتهائه"[72]، وثالثا: كتاب تسهيل الفوائد الذي يقول عنه صاحبه: "هذا الكتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفيا لأصوله، مستوليا على أبوابه وفصوله؛ فسميته تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"[73].

ولبيان مدى حضور ابن مالك في الدرس النحوي حسبنا ما تقدمه كتب التراجم من متون ونصوص تتعلق بسيرة نحاة المغرب الأوسط؛ فهي خير دليل على مدى حضور ابن مالك في الدرس النحوي، إذ يكفي لبيان ذلك الاطلاع على المصادر التي اهتمت بتراجم أعلام المنطقة كالبستان لابن مريم (كان حيا سنة 1025هـ- 1611م) ونيل الابتهاج التنبكتي (ت 1036هـ-1627م) والقلصادي(ت 891هـ- 1486):

جاء في رحلة القلصادي ضمن سياق حديثه عن العلوم والمصنفات التي تلقاها عن شيوخه في تلمسان ما يلي:

- في حديثه عن ابن مرزوق الحفيد(ت 842هـ- 1439م) قال: "قرأت عليه شيئًا من شرح التسهيل"[74]، له عدة مصنفات منها "أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك...، وإيضاح المسالك في ألفية ابن مالك في غاية الإتقان، ومجلد في شرح شواهد شراحها إلى باب كان وأخواتها[75]، ويروي أيضا أنه قرأ على "الفقيه الإمام العلامة المتفنن محمد بن أحمد بن النجار التلمساني (ت846هـ-1443م) "بعض الألفية والمرادي والجمل وشيئًا من المدونة[76]، ضمن هذا السياق نجد نفس المصنفات التي تلقاها عن شيخه محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني(ت846هـ-1443م): قال القلصادي في رحلته: شيخنا الفقيه... اختصر شرح التسهيل لأبي حيان، قرأت عليه... بعض التسهيل لابن مالك... وحضرت عليه الألفية، وبعض المرادي عليها وجمل الزجاجي[77].

- وهناك رواية لابن قنفذ القسنطيني(ت 810هـ-1407م) مفادها أن شيخه الفقيه القاضي الشهير أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس ختم على شيخه ابن هشام النحوي ألفية ابن مالك ألف مرة"[78]، ويذكر

البلوي(ت938هـ-1533م) أنه سمع على "شيخه عبد الجليل التنسي (ت899هـ- 1494م) في مسجده أواخر الألفية والجمل"[79].

- يروي صاحب نيل الابتهاج أثناء حديثه عن "الفقيه المحقق النحوي الأديب[80] أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي(ت 955هـ- 1549م) من أنه "ختم الألفية أزيد من عشر مرات على أبي زكرياء السوسي[81].

- يذكر فهرس ينتمي إلى القرن 9هـ/15م أن الفقيه محمد بن مجبر الفاسي له "تحقيق الألفية وشروحها واعتناء بالمرادي قيد عليه كثيرًا عن شيخه الزواوي... له أبحاث ونكت مع المكودي على الألفية جمعها عن شيوخه"[82].

- "يقول ابن غازي: ومن شيوخي العالم المحقق أبو عبد الله بن العباس قرأت عليه جملة صالحة من شرح التسهيل لمؤلفه"[83] الذي وصفه الإمام زروق بـ"شيخ المفسرين والنحاة"[84]، من أكابر علماء تلمسان وأكبر أئمة وقته بها- "إبراهيم بن حكم الكناني السلوي شهر بأبيه أبو إسحاق، قال تلميذه أبو عبد الله المقري في مشيخته: نظرت يومًا معه في تكملة بدر الدين بن مالك لشرح التسهيل لأبيه[85].

- أما على مستوى الشروحات فقد تمّ إحصاء حوالي عشر شروحات للألفية من طرف نحاة المغرب الأوسط منها:

- شرح ابن التنسي أبو العباس أحمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري(ت 801هـ) قاضي القضاة بمصر وشيخ ابن مرزوق الجد "له شرح على التسهيل وصل فيه باب التصريف"[86].

- ومن بين النحاة الذين تذكر كتب التراجم أن له شرحا على الألفية المقري شهاب الدين (كان حيا سنة 857هـ- 1453م) سماه "التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية لإمام ابن مالك الجياني"[87] الذي "لم اعتمد فيه إلا على بدر الدين ابن الناظم وابن عقيل وابن جابر الهواري شارح الألفية مع قواعد حفظتها من أشياخي رحمهم الله"[88].

- في هذا السياق يذكر ابن مريم التلمساني أن ابن مرزوق الحفيد (842هـ- 1439م) له شرح سمّاه إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك"[89]، ونحى "ابن

مرزوق الحفيد منحى مُغايرا للشروح السابقة؛ ذلك أن شرحه كان موجه نحو شرح شواهد شراح ألفية ابن مالك، وتورد كتب التراجم أن القلصادي(ت891هـ- 1486م) شارك في شرح ألفية ابن مالك[90]، كما شارك "نادرة العصر" [91] محمد بن يحيى الباهلي البجائي (ت743هـ- 1343م) في شرح مؤلفات ابن مالك لامية الأفعال[92].

ومن أعلام المغرب الأوسط الذين كانوا ممن يحفظ الألفية العلامة المحقق عبد اللّه بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني(ت 792هـ- 1391م) "من أكابر علماء تلمسان[93]... حفظ القرآن وجمل الزجاجي وألفية ابن مالك[94]، ومن بين الذين تروي كتب التراجم أن قرأ كتاب التسهيل "أبو علي منصور بن علي بن عبد اللّه الزواوي(ت 730هـ- 1330م) نزيل تلمسان[95] الذي قرأه على القاضي الشريف السبتي كتاب التسهيل"[96].

ومن بين المقررات التي كانت متداولة في الدرس النحوي في المغرب الأوسط المقدمة المشهورة بالجرومية[97]، تعتبر حسب شهادة أحد شراحها من "أجلّ ما ألف في علم النحو"[98]؛ فقد استطاع صاحبها محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله النحوي المشهور بابن آجروم (ت 723هـ- 1323م) الإحاطة بأبواب النحو[99]، نعته أبو عبد الشريف التلمساني (ت771هـ-1370م) في الدرة النحوية في شرح الأجرومية بـ:"الشيخ الإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الجرومي"[100]، "وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، كان على مذهب الكوفيين"[101].

هذا ويُعدّ كتاب الإيضاح[102] لأبي علي الفارسي النحوي(ت377 هـ- 988م)[103] من بين المقررات النحوية التي كان يدرس من خلالها طلاب المغرب الأوسط علم النحو العربي هذا من جهة، ومن جهة أخرى وبالنظر إلى مكانة كتاب الإيضاح لـ"شيخ النحو أبو علي الفارسي (ت377هـ- 988م)[104] في الدرس النحوي نسجل أن أبا يحيى الشريف درس "على العالم الصالح أبي عثمان العقباني أصلي ابن الحاجب وإيضاح الفارسي[105]، كما أن جمال الدين

التلمساني الزناتي(ت693هـ-1294م)[106] "شيخ أهل الإسكندرية في النحو"[107] كان يحفظ الإيضاح لأبي علي"[108].

إذن ومن خلال ما سبق نسجل أن أكثر المقررات النحوية حضورا في الدرس النحوي حفظا وتدريسا وشرحا ألفية ابن مالك الأندلسي(ت672هـ-1274م)، ثم بدرجة أقل الأجرومية والإيضاح.

وفيما يخص دور المقررات الفقهية النحوية نكتفي بنص ابن عبد السلام التونسي(ت749هـ- 1349م) الذي تحدث فيه عن الوظيفة التي يسعى كتاب الجامع بين الأمهات لابن الحاجب إلى تحقيقها في الدرس الفقهي فيقول: "كأن المؤلف أراد أن يحتوي كتابه هذا ما أمكن من مشكلات المدونة"[109]، وعلى نفس المنوال تحدث ابن مرزوق الحفيد(ت842هـ-1439م) عن مختصر خليل وأهميته في الدرس الفقهي المالكي؛ فذكر أن من أكبر الوظائف التي يؤديها مختصر خليل هو التنبيه على مشكلات المدونة"[110].

الخاتمة: من خلال ما سبق طرحه فإن المتدبر في الدرس الفقهي والنحوي في المغرب الأوسط يستخلص العديد من الخصائص والسمات التي ارتسمت على الدرس التعليمي ومنها:

- الحضور القوي للجامع بين الأمهات للإمام ابن الحاجب(ت646هـ- 1248م) المشهور بمختصر ابن الحاجب الفرعي، ومختصر خليل بن إسحاق الجندي(ت776هـ- 1375م) في الدرس الفقهي.

- أحدث كتاب الجامع بين الأمهات تحولا على مستوى الفقه المالكي؛ فهو بمثابة نقطة انعطاف بين الفقه المتقدم والفقه المتأخر، وكأن الكتاب مارس نوعا من القطيعة المعرفية مع فقه المتقدمين على مستوى المنهج والتعليم.

- إن الدرس النحوي في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين اتكأ على العديد من المقررات النحوية من أهمها مؤلفات ابن مالك الأندلسي(ت672هـ-1274م).

- تنتمي المقررات النحوية التي عرفها الدرس النحوي في طابعها العام إلى ما يسمى بـ: النحو التعليمي[111].

- أهمية ومكانة بعض النخب العلمية مثل ابن مالك الأندلسي(ت672هـ-1274م) وابن الحاجب (ت646هـ- 1248م) وخليل ابن إسحاق(776هـ-1375م)، وغيرهم في الدرس التعليمي بالمغرب الأوسط.

الهوامش:

1- ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ): مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1428هـ/2007م، ص597-598.---2- الشاطبي: إبراهيم بن موسى أبو إسحاق:(ت790هـ): الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م،ج5، ص57.---3- ابن حزم الظاهري(456هـ): الإحكام في أصول الأحكام- تحقيق أحمد شاكر- دار الأفاق بيروت- لبنان- د ت ط، ج1، ص57.---4- الشاطبي: المصدر السابق، ج2- ص 133.---5- ابن خلدون: المصدر السابق، ص598---6 – ابن خلدون: نفس المصدر، ص611---7 - الشريف التلمساني أبو عبد الله (ت771هـ): الدرة النحوية في شرح الأجرومية، تحقيق ودراسة عبد القادر ياشي، شهادة الماجيستر، جامعة السانيا وهران،كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الدراسية2010م. ص17.---* المقصود بالمقرر التعليمي الفقهي هو ذلك الكتاب الذي كان طلبة الفقه بالمغرب يتداولون قراءته ويتدارسونه"في المجالس الفقهية والنحوية شرحا وتدريسا وحفظا. ينظر مقدمة ابن خلدون، ص459---8- عبد القادر بوعقادة: الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرن 7و8هـ-13-15م- شهادة الدكتوراه جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ - السنة الدراسية 1435-1436هـ/2014-2015م، ص729.---9- ابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري(ت 799هـ):الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور- دار التراث للطبع والنشر- القاهرة- مصر- د ت ط- ج2،ص88.---10- السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي(ت771هـ): طبقات الشافعية الكبرى- تحقيق محمود محمد الطناحي عبد الفتاح محمد الحلو- دار إحياء الكتب العربية- د ت ط-ج9، ص 235.---11- ابن فرحون إبراهيم بن علي (ت799هـ): كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب- تحقيق حمزة أبو فارس عبد السلام الشريف- دار الغرب الإسلامي- بيروت لبنان- ط1- 1990، ص 160-161.---12- المنجور (ت928هـ)فهرس أحمد المنجور- تحقيق محمد حجي- مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر -الرباط-المغرب-1395هـ/1976م، ص50---13- ابن فرحون: الديباج المصدر السابق- ج2، ص87---14- السبكي: المصدر السابق- ج9، ص 235، ابن فرحون: الديباج – المصدر السابق، ج2، ص87---15- ابن فرحون: الديباج- المصدر السابق، ج1، ص486---16- عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر- دار الوعي- الجزائر-ط1438هـ-2007م، ص 387---17- التنبكتي أحمد بابا (1036هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2-2000م، ص388----18- عادل نويهض: المرجع السابق، ص 107-108؛ ابن فرحون: الديباج، ج2، ص 333.---19- التنبكتي: المصدر السابق، ص99---20- نفسه، ص99----21- نفسه، ص99---22- عادل نويهض: المرجع السابق، ص42-43---23- ابن فرحون الديباج: المصدر السابق-ج2، ص73---24- التنبكتي: المصدر السابق، ص 94---25- عادل نويهض: المرجع السابق، ص43-26- التنبكتي: المصدر السابق، ص 572---27- ابن مريم التلمساني(كان حيا سنة 1025هـ): البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان- تحقيق عبد القادر بوباية-دار الكتب العلمية بيروت-ط1-2014م،ص 284؛ التنبكتي: المصدر السابق، ص 365---28- ابن مريم: المصدر السابق، ص 285 التنبكتي: المصدر السابق ص 365؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص314---29- عادل نويهض: المرجع السابق، ص314---30- ابن مريم: نفس المصدر، ص134 ؛ عادل نويهض: نفس المرجع، ص455 ؛ التنبكتي: نفس المصدر، ص135.---31- عادل نويهض: المرجع السابق، ص456---32-ابن مريم: المصدر السابق، ص388---33- ابن فرحون الديباج: المصدر السابق، ج2، ص73---34- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص341----35- نفسه، ص251.---36- ابن خلدون عبد

الرحمن (ت808ه): رحلة ابن خلدون: عارضها بأصولها وعلق حواشيها: محمد بن تاويت الطَّنجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ط1-2004م-1424ه، ص 37-38---37- ابن مرزوق الحفيد(842ه): المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل-تحقيق جيلالي عشير وآخرون- مركز الثعالبي للدراسات ونشر التراث-الجزائر- ط1-1433ه/2012م-ج1، ص226.---38- ابن مريم: المصدر السابق، ص437 ؛ التنبكتي: المصدر السابق، ص576---39- التنبكتي: المصدر السابق، ص 578---40- نفسه، ص499---41-ابن مريم: المصدر السابق، ص365---42- التنبكتي: المصدر السابق، ص503---43- نفسه، ص 507---44- الحطاب:أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان المغربي (954ه)- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات – دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- د ت ط-ج1، ص7.----45- عادل نويهض: المرجع السابق، ص 212---46- السخاوي عبد الرحمان(ت902ه): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان-د ت ط- المصدر السابق، ص1-ج 116----47- عادل نويهض: المرجع السابق، ص 212---48- عادل نويهض: نفس المرجع، ص 119---49- التنبكتي: المصدر السابق، ص257---50- عادل نويهض: المرجع السابق،ص120---51- القاضي عياض(ت544ه):ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك-ضبطه وصححه محمد سالم هاشم-دار الكتب العلمية-بيروت –لبنان- ط1-1418ه/1998م، ج2، ص141---52- النفراوي أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا الأزهري المالكي(ت 1126ه) الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني- ضبطه وعلق عليه الشيخ عبد الوارث محمد علي- دار الكتب العلمية لبنان- ط1-1418ه/1998م،ج1، ص17.---53- محمد إبراهيم أحمد علي: اصطلاح المذهب عند المالكية دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث دبي- ط1-1421ه-2000م، ص 243---54- النفراوي المالكي: المصدر السابق-ج1، ص7---55- التنبكتي: المصدر السابق، ص110----56- التنبكتي: نفس المصدر، ص609 ---57- نفسه، ص136---58- ابن مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن علي (ت 1360ه): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- خرج أحاديثه وعلق عليه عبد المجيد خيالي-دار الكتب العلمية- لبنان- ط1-1424ه/2003م- ج1، ص 383--59- التنبكتي: المصدر السابق، ص637---60- القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر (ت 1008ه): توشيح الديباج وحلية الابتهاج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- مصر- ط1-1425ه/2005م، ص255.---61- ابن خلدون: مقدمة، ص 582-583.---62- الفيروزأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817ه): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة- تحقيق محمد المصري دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سوريا– ط1- 1421ه-2000م، ص270----63- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748ه): العبر في خبر من غبر- تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب دار الكتب العلمية – بيروت-ط1، 1405ه/1985م-ج3ص326.---64- محمد بن شاكر الكتبي فوات الوفيات،-تحقيق: إحسان عباس- دار صادر – بيروت- ط1- ج3ص 407- 408---65- السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، المصدر السابق -ج8، ص67----66، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت764ه) الوافي بالوفيات تحقيق- أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى-دار إحياء التراث - بيروت ط1- 1420ه- 2000م-ج3، ص 286.---67-ابن شاكر الكتبي: المصدر السابق- ج3، ص 407 – 408.---68- الفيروزآبادي:المصدر السابق، ص270----69- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت764ه): الوافي بالوفيات-ج3، ص 286.---70- ولم يكن ابن مالك بدعا في ذلك فحسب المصادر التاريخية فابن معط الزواوي(ت626ه) هو" أول استخدم هذا اللفظ حيث نظم أرجوزة في النحو تبلغ ألف بيت سماها الدرة الألفية، ويؤكد مصدر مختص في تراجم النحاة انه"صنف الألفية في النحو"*، لهذا"فتح باب النظم المتكامل في علوم العربية على يد ابن مالك (ت672ه)ومن قبله ابن معط"*؛ ويبدو أن ابن مالك كان متأثرا بابن معط الزواوي في نظمه للألفية فرغم أن ابن مالك "إمام النظم في علوم العربية"* إلا أن ابن معط له شرف السبق ومن جهة أخرى لم يتوقف تأثير ابن معط على السبق وإنما شمل حتى التدريس فهناك شهادة تاريخية من مؤرخ عسقلاني ذكر فيها أن ابن النحاس الدمشقي (ت701ه)"قرأ ألفية ابن معطي على ابن مالك. ينظر ابن حجر العسقلاني شهاب الدين (ت 852ه/ 1449م)- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- دار الجيل- بيروت- 1414ه-1994م-ج1، ص 170، وفي هذا السياق يقول صاحب نفح الطيب:" واعلم أن الألفية مختصرة الكافية كما تقدم وكثير من أبياتها فيها بلفظها ومتبوعه فيها ابن معطي ونظمه أجمع وأوعب ونظم ابن معطي أسلس وأعذب" المقري الحفيد(ت1041ه): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1388ه/ 1968م-ج2، ص232---71- عبد السلام السيد حامد: جهود ابن مالك قراءة في نحو النص، ص53---72- المقري الحفيد: نفح الطيب المصدر السابق- ج2- 232----73- ابن مالك(ت672ه): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- تحقيق محمد كامل البركات- دار الكتاب العربي

بالقاهرة مصر- 1388ه/1968م، ص1.---74- التنبكتي: نفس المصدر، ص504---75- التنبكتي: نفس المصدر، ص507---76- التنبكتي: نفس المصدر، ص525---77- التنبكتي: نفس المصدر، ص526---78- التنبكتي: نفس المصدر، ص160---79- البلوي الوادي أشي أبو جعفر(ت 938ه): ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي- تحقيق ودراسة عبد الله العمراني- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان-ط1-1403ه/1983م، ص320---80- التنبكتي: نيل الابتهاج، ص288---81- التنبكتي: نفس المصدر، ص288---82- التنبكتي: نفس المصدر، ص598----83-نفسه، ص547----84- التنبكتي: نفس المصدر، ص547---85- التنبكتي: نفس المصدر ص41---86- ابن مخلوف: شجرة النور الزكية- المرجع السابق-ج 1، ص 323.----87-المقري أحمد بن محمد شهاب الدين أبو العباس(كان حيا سنة 847ه)التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية- تحقيق ودراسة خالد يعقوب- أطروحة الدكتوراه في اللغة العربية- جامعة وهران -01-أحمد بن بلة- كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها-السنة الدراسية 2015-2016م، ص39---88- المقري شهاب الدين أبو العباس: التحفة المكية- المصدر السابق، ص38.----89- ابن مريم: المصدر السابق، ص377.---90- ابن مريم: نفس المصدر، ص278---91- ابن فرحون: الديباج،ج2، ص 326. ---92- ينظر: البجائي محمد بن يحي (ت744ه):شرح لامية الأفعال تحقيق ودراسة عيسى العزري - رسالة الماجستير جامعة وهران السانية كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الدراسية،2007م.---93- التنبكتي: المصدر السابق، ص225، ابن مريم: المصدر السابق، ص239----94- التنبكتي: نفس المصدر، ص226، ابن مريم: نفس المصدر، ص240---95- التنبكتي: نفس المصدر، ص611---96- نفسه، ص612---97- ابن العماد الحنبلي الدمشقي(ت1089ه): شذرات الذهب في أخبار من ذهب- تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط- دار ابن كثير-بيروت-ط1-1413ه/1992م- ج8، ص112---98- الشريف التلمساني: الدرة النحوية، المصدر السابق، ص14---99- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن(ت911ه). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-دار الفكر- ط2-1399ه-1979م--ج1، ص 238.---100- الشريف التلمساني: المصدر السابق، ص14---101- فبالرجوع إلى المنهج والمسلك فان المقدمة الأجرومية تخلو من مقدمة فقد بدأ صاحبها مباشرة بالكلام وعرفه بأنه:"هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم تحدث عن باب الإعراب" فالعلاقة بين الكلام والإعراب هي الهيكل العام الذي تسير عليه المتن الأجرومية، فجاءت في أبواب رئيسية: يأتي في مقدمتها باب الأفعال ثم الباب الثاني تحت عنوان:" باب مرفوعات الأسماء ثم باب منصوبات الأسماء ثم ختم المتن بـ"باب مخفوضات الأسماء. ينظر ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي(ت723ه):المقدمة الأجرومية- مكتبة الريان- ط1-1433ه/2012م.---102- تتجلى لنا المكانة التي يحتلها أبو علي الفارسي في الخريطة النحوية من خلال النعوت التي تصدرها طبقات النحاة والمصادر اللغوية والنحوية فقد "برع في النحو وانتهت إليه رئاسته . الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص 108؛ ويقول أبو حيان التوحيدي(ت 414ه): " وأما أبو علي فأشد تفرداً بالكتاب- كتاب سيبويه- وأشد إكباباً عليه التوحيدي أبو حيان علي بن محمد (ت ه) الإمتاع والمؤانسة صححه وضبطه، أحمد أمين وأمين الزين-دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع-د ت ط-ج1، ص131..---103- ابن كثير عماد الدين الدمشقي(ت774ه) البداية والنهاية- تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي-دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الجيزة- مصر – ط1-1419ه/1998،ج15، ص 429 ---104- الذهبي شمس الدين(ت748ه): سير أعلام النبلاء- تحقيق شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي-مؤسسة الرسالة- سوريا-ط1- 1405ه/1984م-ج16، ص 225.---105- التنبكتي: المصدر السابق، ص253---106- حافي رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محيي الدين، ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة، وكان من أئمة العربية تصدر لإقرائها أزمانًا. قال أبو حيان: كان شيخ أهل الإسكندرية في النحو. تخرج به أهلها. مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة السيوطي جلال الدين(911ه): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط1-1387ه/1967م-ج1، ص533---107- السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – المصدر السابق- ج1، ص 533.---108- الصفدي: الوافي بالوفيات-ج3، ص 286.---109- ابن فرحون: كشف النقاب الحاجب- المصدر السابق، ص160.---110- ابن مرزوق: المنزع النبيل- المصدر السابق- ج1، ص 224.---111- النحوي التعليمي يقصد به "المؤلفات التعليمية هي تلك المؤلفات التي وضعها النحاة لتسهيل القواعد وتقديمها إلى المتعلمين وأن الفئة المستهدفة من وراء الكتاب هي فئة المتعلمين. ينظر: شريف بن دحمان: الدرس النحوي في الجزائر في ق 12ه-18م مناهجه وطرق تدريسه، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية- قسم اللغة العربية السنة الدراسية2015-2016م، ص183.